التغطية الإخبارية للقضايا الأفريقية المعاصرة في قناتي النيل والجزيرة

ملخص رسالة ماجستير

إعداد/ ولاء الجوهري محمد عبد الرحمن*

إشراف/ أ.د بركات عبد العزيز**

ترتبط مصر بالقارة الأفريقية ارتباطاً وثيقاً، وتجمعها بالدول الأفريقية أوجه تعاون في مختلف المجالات، وفي ظل التحديات الجسيمة التي تواجه القارة، خاصة في مجال السلم والأمن، أضحى التعاون بين دول القارة الأفريقية ضرورة شديدة الأهمية، ومع تزايد تلك التهديدات وتطور الأحداث بشكل سريع في القارة الأفريقية، تتزايد أهمية وسائل الإعلام في نقل أخبار القارة، وخاصة القنوات الفضائية الإخبارية المتخصصة، باعتبارها تمثّل المصدر الرئيسي للمعلومات عن الأحداث الخارجية بالنسبة للمشاهد العربي، خاصة في ضوء ما يمارسه الإعلام باعتباره أحد أهم أدوات السياسة الخارجية، حيث تقوم القنوات الفضائية الإخبارية بمعالجة الأحداث والقضايا المختلفة من خلال وضعها في إطار عام، بما يتفق مع السياسة العامة للوسيلة الإعلامية، فوسائل الإعلام هى المرآه التي تعكس الأحداث والصراعات المختلفة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، وهى التي تنقل للجمهور ذلك الواقع وتعرفهم به.

واستهدفت الدراسة التعرف على طبيعة معالجة كل من قناتي النيل والجزيرة للقضايا الأفريقية في ظل التنافس السياسي بين وسائل الإعلام، وتحليل وتفسير أوجه

* باحثة ماجستير، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

** وكيل كلية الإعلام لشئون الدراسات العليا والبحوث، وأستاذ بقسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الاتفاق والاختلاف في الاتجاهات الخاصة بالتغطية الإخبارية في القناتين، ورصد تأثير السياسة التحريرية لقناتي النيل والجزيرة على معالجة القضايا الأفريقية التي تقدمها قناتي الدراسة، من خلال دراسة أطر التغطيّة الإخبارية للقضايا الأفريقية البارزة في القناتين محل الدراسة.

ثم استعرضت الدراسة في إطارها المنهجي التراث العلمي الذى تمت مراجعته فيما يرتبط بموضوع الدراسة، من خلال محورين رئيسيين، تناولا الدراسات التي اعتمدت على نظرية الأطر الخبرية كإطار نظري في دراسة معالجة القضايا والأحداث الدولية، وتناول المحور الثاني الدراسات التي تناولت بالدراسة بعض القضايا الأفريقية التي تم تناولها على المستوى الإعلامي، واعتمدت الدراسة الحالية على نظرية الأطر الخبرية باعتبارها الإطار الملائم للدراسة، كما تناولت الحديث عن أبرز القضايا التي تشهدها القارة الأفريقية، في الدول الأفريقية العربية وغير العربية، بالإضافة إلى تناول قناتى النيل والجزيرة من حيث نشأة كل منها وتطوره، وأهم ما يميزها ، وأوجه النقد الموجهة لكل منها.

وتأتى أهمية الدراسة الحالية في ضوء ندرة الدراسات الإعلامية المعنية بتحليل طبيعة معالجة القضايا الأفريقية المعاصرة عبر وسائل الإعلام المختلفة، على الرغم من تطوّر تلك الوسائل، هذا بالإضافة إلى ظهور مشكلات أفريقية متصاعدة امتد أثرها إلى النظام الإقليمي العربي، خاصة أعمال الإرهاب، والصراعات المسلحة وغيرها، الأمر الذي يقتضي تحليل أساليب الممارسة الإعلامية العربية تجاه هذه المشكلات.

واعتمدت الدراسة التحليلية على منهج المسح بالعينة، باعتباره جهداً علمياً منظماً للحصول على معلومات أو أوصاف عن الظاهرة أو الظواهر عينة الدراسة،

حيث تم مسح مضمون عينة من النشرات الإخبارية الرئيسية التي تقدّم في القناتين، وذلك خلال الفترة من (2014/5/1) وحتى (2014/7/31)، باستخدام أداة تحليل المضمون «بشقيه الكمّي والكيفي»، و أجريت الدراسة التحليلية على نشرة بانوراما النيل التي تذاع في تمام الساعة الثامنة مساءاً في قناة النيل الإخبارية، ونشرة حصاد اليوم في قناة الجزيرة، كما تم تحليل النشرات الرياضية والاقتصادية الرئيسيّة في قناة الجزيرة، وبلغ إجمالي حجم عينة النشرات التي تم تحليلها (273) نشرة إخبارية. كما تمّ إجراء تحليل كيفي لعينة المضمون الإخباري محل الدراسة لاستخلاص الأطر التي وظّفتها القناتين في معالجة القضايا الأفريقية الأكثر بروزًا أثناء فترة تسجيل العينة، بالاعتماد على نظرية الأطر الخبرية.

وتمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

[1] ما هي الأهمية النسبية للأخبار المتعلقة بالقضايا الأفريقية؟

وتضم الأهمية النسبية النقاط التالية: عدد الأخبار الأفريقية الواردة بالنشرات محل الدراسة ، و المساحة الزمنية للأخبار الأفريقية الواردة بالنشرات، وموقع تلك الأخبار في النشرة، و مدى ورود الأخبار الأفريقية في مواجيز وملخصات النشرات عينة الدراسة.

[2] ما عناصر الإبراز المستخدمة في تقديم الأخبار المتعلقة بالقضايا الأفريقية؟

وتشمل عناصر الإبراز ما يلي: الأشكال الفنية المستخدمة في تقديم الأخبار الأفريقية، ونوعية المواد المرئية المستخدمة في تقديم الأخبار، ومدى اتفاق النص الإخباري مع المادة المصورة المصاحبة للخبر، وطبيعة المادة الصوتية المصاحبة للصورة المقدمة في الخبر.

[3] ما محتوى المادة الإخبارية المعنية بالقضايا الأفريقية؟

ويتضمن مايلي: النوع الموضوعي للأخبار الأفريقية الواردة بالنشرات، والنطاق الجغرافي للأخبار الأفريقية، و أسلوب عرض الخبر (أخبار المجردة، أو أخبار معالجة "مفسّرة")، و اتجاه عرض الأخبار الأفريقية، إيجابية كانت أو سلبية أو إيجابية سلبية أو غير محددة، بالإضافة إلى المحور الأكثر ارتكازاً في عرض الأخبار الأفريقية، ومصادرها، و حاليتها، و مدى التوازن في وجهات النظر المعروضة بالخبر، وأهم الشخصيات المستضافة ذات الأثر في تحليل وتفسير الأخبار الأفريقية، من حيث: (أشكال مشاركتهم في الخبر، تخصصاتهم، اتجاه الشخصيات المستضافة نحو القضايا المطروحة بالخبر)، والقوى الفاعلة في الخبر، والأطر المرجعية المستخدمة في عرض الأخبار عينة الدراسة، وطبيعة النقاش حول

الأخبار المعروضة، والأطراف الرئيسية للصراع في الأخبار الواردة بالنشرات محل الدراسة.

[4] ما هي المفاهيم المحورية الواردة بالقضايا الأفريقية البارزة في التغطية الإخبارية؟

[5] ما هي الأفكار الرئيسية التي ركّزت عليها التغطية الإخبارية؟

[6] ما نوع الأطر الإخبارية المستخدمة في تناول القضايا الأفريقية البارزة؟

[7] ما هي آليات وضع الأطر الإخبارية للقضايا الأفريقية؟

[8] ما هي أطر أسباب وحلول القضايا الأفريقية كما قدّمتها قناتي الدراسة؟

وفي إطار الأهداف المحددة للدراسة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج العامة التي توضّح واقع وطبيعة النشرات التي تم تحليلها في قناتي الدراسة، نعرض لأهمها فيما يلي:

- **تفوّق قناة الجزيرة على قناة النيل في فئات الأهمية النسبية للأخبار الأفريقية، كالتالي:**

- فيما يخص **الموقع الذى احتلته أخبار القارة الأفريقية**، فقد اهتمت قناة الجزيرة بإبراز أخبار أفريقيا في مقدمة نشراتها الإخبارية، بنسبة بلغت (47.2%) وبواقع (128) خبر ورد في مقدمة نشرات الجزيرة، مقابل (35.2%) وبواقع (69) خبر ورد في مقدمة نشرات قناة النيل، وقد جاءت أخبار أفريقيا الواردة في نهاية نشرات قناة النيل في الترتيب الأول من حيث تكرارات ورودها، وبلغت نسبتها (35.7%).
- حرصت قناة الجزيرة على **إبراز الأخبار الأفريقية في مواجيز وملخصات النشرات الإخبارية** عينة الدراسة، بواقع (45) خبر وبنسبة بلغت (16.6%)

وردت في مواجيز وملخصات الجزيرة، وفي المقابل لم تهتم قناة النيل بإبراز الأخبار الأفريقية في مواجيز وملخصات نشراتها بالشكل الذي يتناسب مع كثرة وتنوّع الأحداث الأفريقية في تلك الفترة، أو حتى مع القرب الجغرافي لبعض دول القارة، وجاء تكرارات ورود الخبر في الموجز والملخص بواقع (27) خبر، (13.7%) في قناة النيل حمل معظمها الأخبار التي كان موضوعها الرئيس هو العلاقات المصرية الأفريقية في موضوعات االتعاون الثنائي بين مصر ودول أفريقية غير عربية، والزيارات الرسمية.

- تفوقت قناة الجزيرة على قناة النيل في فئات عناصر الإبرز المستخدمة في تقديم الأخبار الأفريقية، كالتالي:
- حققت قناة الجزيرة تنوّعاً كبيراً في الأشكال الفنية المستخدمة عند تقديم الأخبار الأفريقية، وجاء في مقدمة تلك الأشكال الفنية: الأخبار المتبوعة بتقارير خارجية، بنسبة (55,4%) في قناة الجزيرة مقابل (19.9%) في قناة النيل، وفي حين اهتمت قناة الجزيرة بإجراء حوارات مع مراسليها في بلدان أفريقية هامة بنسبة (8,1%) فإن قناة النيل لم يتوفر لديها مراسلين في مواقع الأحداث الأفريقية الهامة، ولم تقم بإجراء أى حوار مع مراسل على الإطلاق طوال فترة الدراسة الحالية، حتى في الدول القريبة منها مثل ليبيا والسودان، بالإضافة إلى كثرة اعتماد القناة على استخدام المواد الفيلمية الأرشيفية مقارنة بقناة الجزيرة، في ضوء ضعف الإمكانات المادية والبشرية في قناة النيل مقارنة بمثيلتها في قناة الجزيرة.
- ارتفعت نسبة المواد المرئية المستخدمة في قناة الجزيرة عنها في قناة النيل، وجاءت بواقع (544) مادة تم استخدامها في قناة الجزيرة، مقابل (379) مادة

مرئية في قناة النيل، وتنوعت تلك المواد مابين مواد فيلمية حية أو أرشيفية أو خرائط ورسوم أو وثائق أو أرقام واحصاءات أو جرافيك أو عناوين مكتوبة أو صور ثابتة (شخصية أو مكانية أو موضوعية).

- حظيت المواد المرئية المصاحبة للأخبار الأفريقية المقدمة بقناة الجزيرة بدرجة اتفاق كبيرة مع النص الإخباري المقدم في قناة الجزيرة مقارنة بقناة النيل، وجاءت الأخبار التي تتفق مع النص الإخباري بدرجة كبيرة بنسبة (47.4%) في قناة الجزيرة مقابل (20.3%) في قناة النيل. أما الأخبار التي اتفقت بدرجة كبيرة جدا مع النص الإخباري المقدم، فقد جاءت بنسبة (17.8%) في قناة الجزيرة مقابل (4.7%) في قناة النيل.

- فيما يخص محتوى المادة الإخبارية، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- اتفقت قناتا الدراسة في ورود الأخبار الأفريقية العربية التي تنتمي لنطاق الدول الأفريقية العربية في الترتيب الأول في كل من قناة النيل والجزيرة، بواقع (48%) بقناة النيل، مقابل (55,4%) لقناة الجزيرة، ثم جاءت أخبار الدول الأفريقية غير العربية في الترتيب الثاني في كل من القناتين، وبالنسبة للنطاق الجغرافي المشترك للأخبار الأفريقية، فقد ركزت قناة الجزيرة على النطاق المشترك (غير عربي/دولي)، وجاء بنسبة (8.9%) من إجمالي الأخبار المشتركة الواردة عن القارة الأفريقية، وكانت معظم تلك الأخبار عن أزمات سياسية في دول أفريقية غير عربية، تتعاون مع دول كبرى لحل أزماتها المتلاحقة، من أهمها أخبار أزمة الصراع على السلطة في جنوب السودان، أما قناة النيل فقد ركزت على الأخبار الأفريقية ذات النطاق المشترك (أفريقي غير عربي/عربي)، وكانت موضوعات تلك الأخبار هي تعاون مشترك بين مصر ودول القارة الأفريقية، وبما يعبّر عن

توجهات القناة في اهتمامها بإبراز الدور الرسمي المصري في الأخبار الأفريقية وجاءت نسبة تلك الأخبار (16,8%).

- تباينت قناتا الدراسة في أسلوب عرض الأخبار الأفريقية، حيث تفوّقت قناة الجزيرة على قناة النيل في تقديم خلفية معلومات وبيانات للأخبار الواردة مقارنة بقناة النيل، وجاءت الأخبار المفسرّة بخلفية معلومات وبيانات بنسبة (42.8%)، ثم الأخبار المفسرة التي تجمع بين المعلومات والآراء بنسبة (31.4%)، أما قناة النيل فلم تحرص على تقديم الأخبار المفسرّة ، بل كانت معظم أخبارها مجردة تجيب عن العناصر الرئيسية في الخبر، وجاءت الأخبار المجردة في الترتيب الأول بنسبة (59.2%) وجاءت الأخبار المعتمدة على المعلومات والبيانات في الترتيب الثاني بنسبة (31.1%)
- بالنسبة لاتجاه الأخبار الأفريقية الواردة بالنشرات عينة الدراسة، فقد تصدّرت الأخبار السلبية قائمة الأخبار الواردة بالنشرات عينة الدراسة في كل من قناتي النيل والجزيرة، وجاءت في الترتيب الأول بما يتوافق مع طبيعة الأحداث والصراعات المستمرة في معظم دول القارة ، بواقع (36.7%) لقناة النيل مقابل (45.7%) لقناة الجزيرة، ويرجع ذلك لطبيعة الأحداث في القارة الأفريقية خلال فترة تسجيل العينة، والتي حملت في معظمها صراعات وأزمات سياسية متلاحقة، كما وردت الأخبار الإيجابية في الترتيب الثاني بواقع (31.1%) لقناة النيل، مقابل (26.5%) لقناة الجزيرة.
- فيما يخص **أشكال مشاركة الشخصيات المستضافة** ذات الأثر في تحليل وتفسير الأخبار الأفريقية، فقد تنوعت أشكال مشاركة الشخصيات المستضافة في قناة الجزيرة، منها المشاركة عبر الاتصالات الهاتفية (4.4%)، أو عبر الأقمار

الاصطناعية (9.6%)، أو من داخل الاستوديو (4.1%) ، أو عبر الويب (0.74%) ، في حين **وظّفت قناة النيل شكلا واحدا فقط لمشاركة الشخصيات** وهو الاتصال الهاتفي وجاء بنسبة (9.7%)، وباقي النسبة كانت بدون مشاركة للشخصيات في تحليل وتفسير الأخبار.

- تباينت قناتى الدراسة في **تخصص الشخصيات المستضافة** ذات الأثر في تحليل وتفسير الأخبار الأفريقية، حيث جاءت النسبة الأكبر في قناة النيل للكتاب والصحفيين والإعلاميين والنشطاء السياسيين، وبنسبة **(57.9%)** في الترتيب الأول، ثم خبراء ومتخصصون في الترتيب الثاني بنسبة (26.3%)، وفي المقابل اعتمدت قناة الجزيرة على الخبراء والمتخصصون في الترتيب الأول، وبنسبة بلغت (41.2%)، وجاءت الشخصيات المستضافة من الكتاب والصحفيون والإعلاميون في الترتيب الأخير بنسبة بلغت (3.9%).
- تميزت قناة الجزيرة عن قناة النيل في حرصها على تقديم الأخبار التي تعرض لوجهات نظر مختلفة في الحدث المطروح، حيث بلغت نسبة الأخبار التي تعرض وجهة نظر شخصيتين (17%)، وجاءت في الترتيب الثاني بواقع (46) تكرارًا، ثم تساوت نسبة الأخبار التي تعرض وجهة نظر عدة شخصيات، أو تلك التي تعرض وجهة نظر شخصية واحدة بواقع (8.5%) لكل منهما وبذلك احتلت الترتيب الثالث والأخير، أما قناة النيل فلم تحرص على تحقيق التنوع في وجهات النظر المطروحة، حيث جاءت الأخبار التي تعرض وجهة نظر شخصية واحدة في الترتيب الثاني بنسبة (3,6%) وبواقع (7تكرارات فقط) **ما يوضح التزام قناة النيل بتقديم وجهات نظر محددة تتفق مع سياستها التحريرية وبما يخدم توجهات القناة الباثة وفقًا لملكيتها التابعة للدولة، والتي تفرض عليها التعبير**

عن توجهات محددة دون غيرها، وجاءت الشخصيات التي تعبر عن وجهات نظر متعددة في الترتيب الأخير بنسبة (1%) فقط من إجمالي الأخبار الواردة بالنشرات.

- ارتفاع نسب ورود المسئولين الأفارقة غير الرسميين كشخصيات فاعلة في الأحداث الأفريقية في قناة الجزيرة عنها في قناة النيل، وجاء المسئولين الأفارقة غير الرسميين في الترتيب الثالث بقناة الجزيرة بنسبة (10.8%)، مقابل (4.4%) في قناة النيل، كما احتلت الجماعات المعارضة الترتيب الثاني كشخصيات فاعلة في الأحداث الأفريقية، ولكن ارتفعت نسبتها في قناة الجزيرة حيث جاءت بواقع (18.1%)، مقابل (13.1%) في قناة النيل.

وفما يخص أهم نتائج المقارنة بين الفضائيتين محل الدراسة في الأطر الخبرية للقضايا البارزة، توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- اهتمام قناة النيل للأخبار باستخدام الأطر الرسمية الحكومية في عرض أخبار القارة الأفريقية، وفي المقابل اعتمدت قناة الجزيرة على استخدام الأطر الشعبية، أو التي تتبني وجهات نظر الرأى والرأى الآخر، حيث حرصت على عرض وجهات النظر الرسمية في الأحداث والقضايا الأفريقية.
- وجود اتساق بين الأطر وموقف الدولة الرسمي منها، على سبيل المثال التزمت قناة النيل بتوضيح وجهة النظر الرسمية في الأحداث التي تقوم بتغطيتها، واتضح ذلك جليا في أخبار الأزمة الليبية، حيث تبنت قناة النيل خلال فترة تسجيل العينة إطارًا مؤيدًا لأفعال اللواء خليفة حفتر، في حين تبنّت قناة الجزيرة إطارًا معاديًا لتوجهات اللواء خليفة حفتر، ما يعكس اهتمام كل قناة بتقديم وجهة نظرها في الأحداث وفقًا لتوجهاتها.

- اتفقت قناتا الدراسة في استخدام عدد من الآليات لوضع الأطر الخبرية الرئيسية للقضايا البارزة، والتي تمثّل أهمها في استخدام المفاهيم المحورية، والتأكيد على عبارات معينة، إضافة إلى توظيف الصور التليفزيونية، ووضع الشخصيات الفاعلة في أطر محددة، إيجابية كانت أو سلبية، ولكن حرصت قناة الجزيرة بدرجة تفوق قناة النيل على استخدام أسلوب القصة الإنسانية في وضع أطر الأزمات البارزة، حيث اهتمت بإبراز الجوانب الإنسانية للأحداث وتقديم صورة مرئية دقيقة معبّرة عنها.
- وجود ارتباط بين نوع المصادر الإخبارية التي تستخدمها القناة في تغطيتها الإخبارية وبين وجهة النظر التي تتبناها القناة الباثة، حيث عمدت قناة النيل في تغطية الأزمة الليبية على اختيار المصادر المؤيدة لتوجهاتها نحو لأزمة الليبية والأحداث المستمرة فيها، والمتمثلة في تأييد أعمال اللواء حفتر، ومعارضة النظام الليبي القائم، في حين تبنّت الجزيرة أطرًا داعمة لنظام الحكم في ليبيا خلال فترة الدراسة (الإخوان المسلمون) ودعّمت تلك الأطر باستخدام مصادر إخبارية محددة تتفق مع وجهة نظرها تلك.